الباب الأول

أسباب قيام الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م وحتميتها مع الحديث عن عبد الناصر والسادات

* أخرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢
* أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ وحتميتها .
* الاحتياطات ضد الثورة المضادة .

الباب الأول

أسباب قيام الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتميتها مع الحديث عن عبد الناصر والسادات أخرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

مصر مصرنا جميعًا

تصبر وتصبر وتصبر ، تتحمل وتتحمل ، وتتسامح وتتسامح وتتسامح ، صبر المؤمنين وتحمل الإبل الأصيلة وتسامح البررة الأولياء ، وذلك مهما تكون المعاناة والهضم ويكون الظلم بعد المدى وتكون السخرية المهذبة النافذة إلى سويداء قلوب هؤلاء الطيبين .

لدرجة ظن المعذبون بالهضم والظلم والسخرية والاستهزاء وبمسح العقول ومسخ الشخصية المكرمة من رب العباد لدرجة ظن هؤلاء الدكتاتوريون وعن عمى كامل للقلب وللعيون أيضًا فعيونهم صقور وقلوبهم كذب وكلل إلا من شهواتهم ونزواتهم لدرجة ظن هؤلاء أن ليس على الأرض غيرهم وأن غيرهم مسخ ينفخون فيهم أمل كاذب عندما يريدون هم أن يمرروا دعمًا لبقائهم ولا مفر لظهوره على الملأ الداخلي والخارجي أمل كاذب مثل بداية بأن حزبهم هو الأصيل مرورًا بإصلاحات واسعة في كل الميادين في مقدمتها توزيع الأموال على كل جموع الشعب الحبيب البسيط الذي يهمهم أمره .

ثم اكتشف الناس المخدوع منهم والواعي الضعيف أن هذا البسيط والذي ظل ثلاثين عامًا يلبس قميص عثمان الذي رفعه مؤسس الدولة الأموية الملكية في حرية ضد الإمام في الرسالة الإسلامية على بن أبي طالب كذلك رفع السيد الرئيس حسني الذي سبق قميص الرجل البسيط الذي هو معه دائمًا وتساءلت ولعل الكثيرين تساءلوا هو معه ممن ؟ .

فإذا كان يثقل رئيس الجمهورية فلماذا هذا التباطؤ في إراحته من الغلاء الفاحش والمتنامي دومًا في فحشه السرمدي في قتله وإراحته من انتظار أبناء هذا الوطن البسيط الذين حصلوا على شهاداتهم الدراسية بشق نفسي أنا مثلا ، أنا واحد منهم بواسطة سلفيات ديون للآخرين وقروض من جمعيات أهلية بفائدة لابد أن تكون عالية أرادها مؤسسوها أو اللاعبون بها وجمعيات تعاونية مع الزملاء لماذا لم يريح أبناء البسطاء بعمل و هو يقول بالشركات والمصانع والتنمية الشاملة وبفرص العمل الذين قالوا مع قوله أنها تتوفر في كل عام .

هذا والتعليم والعلم كيف آل حالهما وعلى رفعه وجمال وقدسية منطوقهما ؟!

أقول لك عزيزي حال حالهما إلى الآتي :

مدرس يلهث وراء توفير المبلغ الذي يمكنه من السوق الضروري لأن السوق واحدة ولا توجد سوق فقير وسوق غني فرض أسعارها الانفتاحيون والمخصخصون والذين قال عنهم رئيسهم حينذاك بأنهم هم الذين فقط تعبوا كثيرًا ولا أدري كيف ؟

هل لأنهم أصحاب الضربة الجوية الأولى التي قدرتها واحترمها كثيرًا ولكنها أتاريها فقط هي . فراح المدرس يبحث عن هذا المال في بضاعته المادة العلمية له فهو ليس من الأكابر في الوظائف المرموقة ذات الرواتب المهولة الخرافية كما اتضح أو هو ليس من أهل السياسات أو الأمانة العامة أو الأمانات أو عضوًا برلماني أو حتى ليس هو قريب أحد من هؤلاء .

فماذا يفعل ؟

ليس أمامه إلا الدروس المنزلية أو شقق معدة لذلك وطبعًا الأسعار لابد أن تتناسب مع اقتصاديات السوق ولا طالب يستطيع الدفع إلاَّ هؤلاء الذين يتمتعون بصلة والغالبية العظمى تهبط علميًا وتفشل ومنهم من يرغم أباه على ممارسة الرزيلة وهو أمه أيضًا في أحوال كثيرة وهي رزيلة المال الحرام مخدرات وبودرة وتجارة سلاح وتجارة أعضاء بشرية وتجارة أعراض شقق وفضائح جنسية الطالب أرغم أباه أو أمه أو أن السوق كما قلنا قد أرغمتهم من قبل .

فتصبح العملية التعليمية سلعة خصخصت وأصبحت الحقيقة العلمية بلا معنى وبلا جوهر وبلا تفعيل فضاعت وانحط التعليم .

والطالب : لا يعي ولا يهمه أن يعي شيئًا ولماذا يعي وأستاذ الدرس الخصوصي ضامن له الأسئلة والدرجة بل تحفيظه ولا يهم فتلقينه أسهل وأضمن، بل أيضًا قال لي طالب حاولت أن أنصحه للمذاكرة والتحصيل قال لي : بتأفف ولما أهتم بالنجاح والشهادة وكل الخريجين مرميين في الشوارع وصيع .

والإدارة التعليمية : راحت هي الأخرى في الإشغال بفلسفات عميقة العقم بهدف معلن وهدف غير معلن .

الهدف المعلن : هو تطوير التعليم وعمليته .

الهدف الغير معلن : للأولياء الأمر التلهية وربط العاملين وخاصة الطامحين منهم بهدفهم من خلود في الثروة والسلطة فالتوابع هنا بالجزرة والعصا وللعصي موضوع ليس هنا الآن .

هذا تلخيصًا عن التعليم للظروف مثلا ولمحاولة التحشم .

أما عن الصحة :

هي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالهدف الأسمى بل كما تكشفت الحقائق هي جمع
ما يمكن جمعه من مال يكون لدى الحكام المخلدين ، وكما كانوا يعتقدون أن الخلود لابد وأن يكون بالمال وإلا رغمًا هي الأمراض ؟

السرطانات من المستوردات للخصخصة وإنفلونزا إيه وإيه وإنه أيضًا مستوردات للخصخصة ثم أيضًا وكما كنا نقرأ وهم موجودون عن مهازل الجمارك والموانئ والتصاريح وكذلك أمراض العشوائيات . ومصر كلها عشوائيات إلا الأحياء الراقية والقرى الذكية ومنتجعات اللهو للخصخصة والمخصخصين أمراض مثل الفشل والفشل النفسي .

والله العظيم لا أحقد ولم أكن يومًا حاقدًا بحكم تركيبتي التي خلقني عليها ربي ولكن هو الألم والحسرة على ما آل إليه حكم من كنت أحبهم حبًا جمًا وأقدرهم وأحترمهم بحكم الوطنية التي تربيت عليها ومن حب الوطن شعبًا وقيادة وأرض وهواء وتاريخ ..

والمزارع :

ماذا عنه ؟؟؟

ماذا عن هذا الولي في ثياب المساكين ؟! ولي الله لأنه صابر صبور صامد في فلاحة أرضه .ولي نعم عباد من عباد ربه قدر له ذلك ربه هم شعب مصر يأكلون من عمل أيديهم ويلبسون كذلك ولم يكف منه ذلك بل طالبوه بعمل يجلبون به العملة الصعبة مع عدم تمكينه أو مدة بما يأخذ بيديه .

فداسوا بذلك على النعم دون رحمة أو أدنى مسئولية حسابية من الله الذي يملك الشرق والغرب وإسرائيل وكانت حجتهم فقط وهي الواهية الإلحاق بركب التقدم الغربي ممثلاً في الغرب وهم يعرفون ولكن لا يملكون رأي أن الغرب أول المحترمين عنده هم أولياء نعم شعوبهم .

وقالوا في ضلالاتهم وإضلالهم أن استصلاح أرض لزيادة الرقعة الزراعية ثم بعد تمهيدها كما اتضح في كل الصحف التي حكموها والتي استطاعت الإفلات وتقول اتضح أنها وزعت على هؤلاء الذين فقط في رأيهم هم الذين تعبوا وهم معا يحافظون على الاستقرار ولا أدري من الذين لا يدرون استقرار من ؟ وإصلاحات اقتصاديه من ؟

هم هم ولا غيرهم أعضاء الحزب الذي قالت عنه الدنيا بعد أن أعلن شعب مصر كله هذا أعضاء الحزب الفاسد الذي أقصدهم هم ولا غيرهم .

والمياه :

المياه التي يحتاجها هذا البطل الفلاح المزارع الوطني ولا يمكن حتى أن

يجني كجهوده ناهيك عن الاستثمار أو الاستثمارات والتي قاموا هم هم ولا غيرهم فهذا كله حق للذين تعبوا وقاموا بالاستثمارات نيابة عنه وهو أين هو ؟؟؟

هو هو هو يبحث عن كيماوي وإن وجده صدفة من أين .. أين يجد ثمنه ؟

وقالوا هم هم هم ولا غيرهم لرب الإصلاح والرخاء والخروج من عنق الزجاجة هم هم هم ولا غيرهم قالوا له تمام سيادتكم تم ما أردناه للشعب والخير وفير وأروه ما أثلج صدره ولم يوفق الله البطل السميع الكريم أن يسأل ملك من هذا ؟

وكم عدد المالكين ؟

ليرد على ربه يوم القيامة الذي هو فيه من رعايا الولي أو حتي وإن كان يعلم ألم يكن محاولة لقاء ربه تائبًا سيستحق إن تاب وأرجع الحقوق عفوًا الله وحده يعلمه.

والمياه :

المياه الجامعة لحياة مصر ضاعت من المنبع وضيعها الأصدقاء والشركاء والمعاهدون الأوفياء ومعهم كما قالت صحفهم القومية والمعارضة لأنها خائفة وبهم ومعهم كما قالوا الفساد.

والملفات الخارجية :

أضاعوا والعياذ بالله هيبة مصر وريادتها للمنطقة وقيادتها الحاسمة الحازمة الحكيمة لها فلقد كانت في عهد زعيمها البطل جمال عبد الناصر مهابة يشار إليها كدولة عظمي وهي ذات الموارد القليلة والاقتصاد الضعيف الذين أكلوه الأمراء وبشهواتهم وصنائع الإنجليز فيما أبقاه لهم المستعمر المحتل فلقد كان للمنطقة أسد بكلماته الخالصة القوية الواعية المحقة وكذلك أفعاله.

ومع الثائر الآخر والمثقف الشامل والوطني المحترم النمر محمد أنور السادات مع بعض اعتداء التأرجح للمعارضة الشديدة والمستمرة له داخليًا دائما والمعارضة العربية بعد حرب أكتوبر المجيدة والتي أدارها باقتدار وروعة مباشرة والتي اشتدت بعد الكامب ديفيد والتي أظهرت بصورة جلية لأصحاب البصائر النافذة أظهرت انهيار وخوار السادات من معتركات الثورية واشتباكات وعوامل تعريبات الحكم الذي لم يمر يوم واحد على السادات فيه دون حرب أعصاب ودون إجهاد عقل ودون مجابه خطر داهم كان آخره اغتياله على منصة ناصر الثورية الوطنية الشعبية بشارع العروبة الناصرية عند مدينة نصر ناصر الحرية . ولكن كما قلنا في بداية المقطع الأخير أن مصر السادات النمر كانت أيضًا مهابة لها رأي في منطقتها عليها القيام به .

أما وقد ورث مزور عن مزور المزور الأول باستفتاءات كان الناخب فيها البوليس وحده حارس المزور رغبًا وطوعًا للامتيازات والسطوة التي تريح نفوس سادية معقدة بذقائض عديدة أو رهبًا من حرمان قد يكون من امتيازات وسطوة وقهر أيضًا .

أما المزور الثاني السابق للمزور الأول فهو محمد أنور السادات الذي أعجب به إلى أبعد حد وأحبه حبًا كبيرًا وأقدر حرب أكتوبر ولكن ما هذه النسبة ٩٩٩.٩٩% والذين اختشوا ماتوا وكيف ذلك وقد قيل أن العالم تقريبًا ثلثه مسلمون وثلثه أهل كتاب والثلث الثالث وثنيين عباد ما شاؤوا إذ الذين يؤمنون تقريبًا أقل من الثلث % على اعتبار أن في المسلمين منافقين فهل للسادات في الأرض ما هو ليس لخالق الأرض والكون الحكم العدل العزيز الجبار ؟؟؟!!!

فهل اضطر إلى ذلك السادات من باب غيرته المكشوفة والمعلومة لدى الكثير من أهل الفكر من عبد الناصر على اعتبار وهذا رأي العبد لله وقد يشاركني آخرون على اعتبار أن عبد الناصر قد حصل أيضًا على نسبة ٩٩٩.٩٩% ولكن واقعيًا وفي الشارع وانظروا إلى جحافل الشعب وأمواجه الهادرة عند التنحي هل حدث ذلك في أي تاريخ لقائد مهزوم هذا الشعب المصري لا يخطئ أبدًا حسه وإذا قال الحاقدون الموتورون أو الجاهلون أحيانًا أن ذلك من تدبير عبد الناصر ورجاله فنقول وبالمنطق وماذا عن تلك الجحافل والأمواج الهادرة من شعب مصر في جنازة عبد الناصر هل يخافون من ميت لا حراك له وماله إلى أن يرم .

إذا المزور أو المزور بعد عام ١٩٨١ م من الطبيعي والمنطقي أن يجنح وبدون إرادة إلى السرقات والمحمومة النهمة المنظمة حزبيًا هو ورجال له لديهم من الذكاء وقسوة القلب وقهر ضغوط النقص العاتية ثم يدفع المزور أو المزور الكبير إلى ذلك أيضًا ضعف بنيانه السياسي وانعدام حسه الوطني والقومي والإسلامي وكان يعلل ذلك لأنه لا يغضب أبدًا .

ولماذا لا يغضب رئيس مصر العروبة أبدًا ؟؟ !!!

والثورة والغضب والحس الوطني والعربي هو دائمًا ديدن مصر وسمتها ألم تكن هي قبلة قلب العروبة النابض ؟

وإذا قال المزور المزور في آخر تسجيل مهرب إلى قناة العربية أنه وأسرته فقير دقة وأنه مظلوم ظلم نبي الله يوسف ولو سلمنا بذلك جدلاً وعلى اعتبار أنه كان رئيسًا لمصر وعلى رئيس مصر أن يكون مهابًا باحترامه لشعبه ومن قبل لنفسه .

نقول : ورجال من هؤلاء اللصوص النصابين لصوص المال العام ولصوص العرض والشرف وأولاد العمالة الشرعيين .

فيحاكم إذا السيد الرئيس السابق على ذلك وليحاكم على حنثه بيمين وقسم التعهد على صيانة أمن الوطن وسلامته ومنها الأمن النفسي والاجتماعي والمعيشي للشعب الطيب وليحاكم بتهمة استحدثها سلفه وهي تهمه الغباء السياسي إن هو أدعى وأظنه أنه أدعى بأن ما كان يجري من كل أنواع

الفساد من جميع المفسدين لا يعلم عنه شيء . وأتعجب ألم يدري حتى عن سلوك أسرته الزوجة والأولاد و عن أصدقائهن فأي رب أسرة فقيرة حتي لابد أن يسأل عن أولاده وأصدقائهم ألم يسمع أبدًا من أحد على مسمعه قال رسول الله «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ». إلى آخر حديث رسول الله .

قال السيد الرئيس السابق في تسجيله الجحي نسبا إلى جحا . الساخر به والمدهش به في النكت والحكايات المسلية .

قال في تسجيله (آخر قول له) إلى قناة العربية المتعاطفة ولا أدري لماذا ؟

هل للمال الكثير ؟

هل للحسابات التي قد تكون ؟

أم هل لأن النظام واحد في التضامن وخدمة الولايات المتحدة للعالمية ؟؟!

ربما .

قال في آخر قول له إلى العربية القناة: أنه وأسرته فقراء لا يملكون من حطام الدنيا أي شيء .. هكذا وأين حمرة الخجل التي تدين الشرفاء و هذا دليل إذا هي ثورة كانت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ملهاش حق في هذه الثورة الخبيثة .

ورغم أن كل الدلائل وأية مناطق (إن جاز التعبير). نجزم بالكذب وإنكار ما لا يجوز إنكاره ، فأين الإصلاح الاقتصادي الذي كنا ستخرج من عنق الزجاجة العتية ومتى واقعية تعيين الآلاف المؤلفة ومت إصلاح هياكل الأجور المتلاشية ؟

حتى الإصلاح الاجتماعي أصبح إصلاحه وتفريغه نهائيًا من كل القيم والمبادئ والمثل العالية للمصرية العريقة حتى من قبل الإسلام السمح الناصح البياض وأصبح أفراد المجتمع لا يهم أي واحد منهم إلا أن يجمع من المال لسببين :

الأول : لما ترسخ في نفسه من إن كنت تريد أن تكون وجيهًا مهمًا أو خطيرًا أو ذات قيمة اجتماعية يعمل لها كل حساب أي إذا أردت أن تكون زعيمًا فعليك بجمع المال بأي شكل وبأي طريقة فانتشرت العمولات والسمسرات الغير قانونية وتجارة كل ممنوع خمور و بدرة وأعضاء آدمية حتي الشرف والعرض رأوا أنها تجلب أكثر فامتهنوها بقوة وإفراط فتكونت طبقة من الديوثات الملعونة وأصبحت تجارة الرقيق رسمية فهي علنية خاصة وكما قيل أن قياديين للوطن فعلوها وأعطوها في ذلك المثال الأعلى وكذلك حتى الهبوط والرداءة في التعليم سببها أيضًا الدروس الخصوصية

على حساب اليوم الدراسي في فصول المدرسة وأصبح مغروسًا في نفوس الآباء والأبناء أنه لا داعي للعلم والتعليم فقط خذ دروس عند الأستاذة و هم حتمًا واضعي الأسئلة وأعمال السنة فهو ناجحون حتمًا أي التلاميذ أو الطلاب .

هذا والسبب الآخر : لجمع المال بأي شكل وبأي وسيلة هو أن السوق فرض أسعارها الأغنياء الذين من هم ؟

هم وبدون بحث وتحري مليونيرات الانفتاح في أواخر السبعينات ومن هم ؟

هم حتمًا المقربون من النظام بالخدمة أو القرابة أو الواسطة و هم الذين نموا أموالهم فهم أصحاب المليارات في عهد الانطلاق في الخصخصة إلى أبعد حد لدرجة أن السيد الرئيس السابق المخلوع قال : أنه لا رجعة عن الخصخصة إطلاقًا هؤلاء هم الذين تحكموا في الأسعار للأسواق بأنواعها فكان على الأفراد الرعاع الشرفاء أن يعانوا ثم يعانوا والأفراد الرعاع الغير شرفاء وأي مجتمع يوجد فيه هذا الصنف وذاك والأفراد الغير شرفاء راحو يجمعون المال بطرق ما أخبثها وما أقبحها وما أردأها وما أوطأها ليداروا السوق فهي سوق واحد للمجتمع وراح الجميع ينافق وراح الجميع يكذب ويقول أنه يتحمل وراح الجميع ومحقود عليه وسار الصراع الطبقي النفسي على أشده وكاد أن ينفجر تصادم مروع مدمر لمصر ولكن الله كما هو شأنه سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا والحمد لله كثيرًا كان رحيمًا .

قلنا ولنفترض أن ما بثه الرئيس الذي خلعه الشعب المهدورة حقوقه ما بثه في تسجيله إلى القناة العربية ولنفرض فرضًا جدليًا ما بثه صحيحًا وأنه وعائلته لا يملكون من حطام الدنيا شيئًا إذا فليحاكم سيادته التي كانت على كل ما أوردناه كمثل فيما سبق فليحاكم على الكذب طوال الثلاثين عامًا الكذب المذمق المهذب المبرمج المهندس الرسمي والقانوني من أن الإصلاح الاقتصادي قائم على قدم وساق وبأنه سيأتي ثماره الله أعلم ربما بعد ثلاثين عامًا أخرى من عمر الوريث المديد ولا يكون أبدًا ذلك صدقًا إلا إذا كان المقصود بالإصلاح الاقتصادي هو إصلاح اقتصاده هو وأولاده والخدم المقرب . ثم وهذا الأهم فليحاكم مبارك على هذا الضياع الهائل للمجتمع المصري على كل الأصعدة جميعًا وعلى رأسها الضياع الخلقي والحضاري الذي تعوده الشعب على مر العصور ، فالكذب والنفاق والسرقات على أنواعها من رشوة واختلاس كثيف ونصب وتحايل ومحسوبية والتسلقية حتى أصبحت هذه النقائض والمذمات مع تجارة العرض والشرف هي المسوغات الرئيسية والأساسية للمواطن ومن ثم عضوية الحزب الوطني والتي لا تجوز الوطنية بعيدًا عنه وليحاكم مبارك على حجم الأحقاد الفظيعة التي سادت مصر حقد الفقراء الذين لا يلوذون بربهم بل تتطلع عيونهم إلى المال عقيدة عصر مبارك وأمته حقدهم على الأغنياء وحقد الأغنياء على الفقراء لأنهم بصبرهم هم ورضا المؤمنين الأقوياء منهم لأنهم بصبرهم ورضاهم يستطيعون أن يأكلوا ويلبسوا في أسوأ الظروف .

أو ليحاكم مبارك على حياة التزوير الهائلة والسرمدية لإرادة الشعب في الانتخابات والاستفتاءات فلقد كان السادات واضعًا لذلك الأساس ولا ننسى

نكتة أو مهزلة أو فضيحة أو هي بجاحة أو هي غرور أو هي الاستهانة بعقل عباد الله المصريين حكاية النسبة الشهيرة البولسية ٩٩٩.٩٩% إذا السادات رحمه الله يملك في الأرض ما ليس لله سبحانه وتعالى وسكت الجميع وسكت الغرب لشيء كانوا يدبرونه وسكتت حقوق الإنسان لأنهم تابعون لمن يدبر في الغرب .

إذا أستطيع أن أقول بكل قناعة أن شرعية الحكم في مصر منذ ١٩٧٥ م وحتى ٢٠١١/١/٢٥ م ساقطة ساقطة باطلة باطلة أم ماذا عن فترة من ١٩٧١ م وحتى ١٩٧٥ م هي قد استمد السادات فيها شرعيته بارتدائه قميص عثمان وأقصد به قميص الثورة وعبد الناصر فالشعب بعد عبد الناصر أصبح يتيمًا يريد اليد الحانية الرؤوفة عليه ولعب السادات ذلك بكفاءة عالية واقتدار عظيم أحببته فيهما مع كل الشعب حبًا جمًا .

ثم بعد إدارة السادات لحرب أكتوبر العظيم ونجاحه البطولي والتاريخي انقلب السادات على عبد الناصر بل على الثورة نفسها بعد أن اتخذ نصر أكتوبر العظيم بديلا عن الشعب والذي كان قد استقوى به على خصومه انقلب السادات على عبد الناصر وقال فور توليه أن عبد الناصر ترك له تركة كبيرة ثم قال أيضًا بعدها متفاخرًا : أنا شريك في كل قرارات عبد الناصر فهل هو أيضًا شريك في ترك التركة الثقيلة من نفسه ولنفسه وهل كل ما وجهه هو من نقد سياسي ماكر لعبد الناصر . أو نقد وجهوه في عهده لعبد الناصر . هو نقد للسادات أيضًا ؟ لا أدري !

وإنما هو التناقض وأسبابها تدخل في نطاق علم النفس وله متخصصون وإنما راح السادات في كل المناسبات التي حضرها رجال هو صنعهم على كيفه أو كيفيته فبعد أن أطاح برجال عبد الناصر الناصريين الاشتراكيين وسماهم مراكز القوة وهو يعلم أن رجال أي حاكم بما فيهم هو هم مراكز قوة بل لم أكن متعصبًا عندما أقول أن رجال عبد الناصر سيطر عليهم عبد الناصر وألزمهم بالخط الوطني الثوري القومي الحر ولا بشيء إلا بنزاهة وطهارة ونقاء وعفة وإخلاص وجدية عبد الناصر على المستويين الأخلاقي والمالي ومن قبلهما ومن بعدهما الوطنية والعروبة النابضة دومًا في قلبه .

قلنا من قبل السطور الأخيرة هذه أن السادات مع تناقضه دائمًا راح يتحدث في كل محافله عن الثورة ظاهرًا نفسه وكأنه هو مدبرها وصانعها ومفجرها وحارسها الأوحد .

لقد ظل السادات عدوًا لدودًا لإسرائيل فهو الرجل الذي استطاع إن جاز التعبير وصح أن يوجه إليها اللطمة القوية على غير توقع ولا حساب منها وهي المتجر سمة في غرورها وتبني باطلها بل لأنه هو وحده الذي رأت فيها منافسها في الذكاء والمكر والتمويه والخداع والتضليل الاستراتيجي يعني عاش فكرهم وأسلوبهم فهزمهم في أكتوبر المجيد ثم انتكس السادات في رأيي إلى النقيض عندما أعلن وإعلاناته كانت تدوي أو هو أرادها كذلك انتكس إلى نقيض ما بيناه من فهمه لليهود في حربه عليهم عندما أعلن حرب أكتوبر هي آخر الحروب من قال له ومن أين له هذه الفلسفة المغلقة بحبه

لكل ما هو مثير ومدوي ومغلقة بحبه للعظمة والخلود التاريخي طبقًا سيذكره التاريخ بخير عند الحديث عن أكتوبر التاريخ المصري أقصد ولكن أن له العلم بأن أكتوبر هي آخر الحروب ؟

والتركيبة النفسية والعقائدية لليهود منطوية ومجبولة ومبرمجة بروتوكليًا على الاستعلاء والكراهية والعنف والتخريب ضد كل البشر طبعًا العرب المسلمين أو المسلمين عمومًا أولى لتلقي عنفوان التركيبة اليهودية .

كذلك أن بين العرب واليهود أرض مغتصبة وفي قلبها وأصلها فلسطين ولا أتكلم عن أرض إقليمية كما فكر السادات وبعد أن خاض حرب أكتوبر مع الشقيقة سورية والتي حققت الضغط من وله عسكرية قوية على الجبهة المصرية وبعد أن وقف العرب جميعهم معه كل بما لديه من قدرة بترولية أو إعلامية أو حتى سياسية دبلوماسية ثم راح في كامب ديفيد وحيدًا تحدوه الأنانية وتملكه محبته بل عشقه للخلود راح يعمل على استجداء عفوًا ولكن هذا ما بدا من سيناريو الكامب ديفيد وعقد الأمل على أمريكا صانعة إسرائيل وقيادتها وحاميه وجودها ومباركة لها قلنا راح يعمل على استجداء أرض سيناء قال هو أن تحرير سيناء أولاً ولا يهم ما يحدث ثانيًا .

شيء جميل أن نسترد جزء من سيناء الحبيبة حربًا وجزءًا آخر لا أدريه ربما والله أعلم فاتفاقية الكامب لها ما لها وعليها ما عليها وهي محل خلاف كبير بين الساسة والمفكرين الوطنيين لأجل أن أدلو بدلوي فيها هنا فحديثي خاص بالثورة .

ولكل قبل أن أترك خواطري عن السادات وأقول خواطري لأدنى رجل بسيط وطني حتى النخاع محب لمصر منذ أن ولدت مع ثورة يوليو حبًا ملك على حياتي ولكني لست رجل سياسة أو حزب أو من المفكرين غير أدنى مهتم بوطني الذي هو الشعب كله والقيادة أيما كانت والأرض والنيل والتاريخ ونسمات هواءه .

وأقول حب القيادة حتى السيد الرئيس المخلوع الذي خلعه الشعب كله وهذا دليل الحق والحقيقة حتى هو كنت قد أحببته أيضًا في سياق وطنيتي الجارفة وإذ بي أخدع مكلومًا فيه ومنه ولإحساس مؤمن وطني بسيط معاني وواقع عليه وعلى أفراد أسرته كل أصناف الظلم الاجتماعي والمالي والإنساني وحتى السياسي عندما أذهب لأداء صوتي الانتخابي أو أعمل في الانتخابات بحكم أني موظف فأنا لا يسمح لي إلا بأن أكون طرطورًا لا غير وحذاري والويل لي بل الضياع الكامل إن أنا حاولت التمسك بحقي القانوني الدستوري كرئيس لجنة أو أمين لها .

قلت بإحساس مؤمن وطني علمت وإحساسي لا يخيب كما عودني أن فسادًا وظلمًا بل هضمًا للحقوق ولكن الفارق الذي أهالني أن ذلك لكل المصريين جميعًا هم المظلومون والمهضومون والمهضومون وكنت أخالها نسبة فقط .

ثم ما كل هذه المليارات التي أفزعتنا بها الصحف ووسائل الإعلام الغير حكومية والحكومية أيضًا بعد التحرير ولا يمكن أن يكون كل ذلك كذبًا

وافتراءً ، هالني ذلك وأفزعني وأفقدني توازني ودارت بي الأرض لسببين :

الأول : أنني لا أعرف من ما يسمونه مالاً إلا خمسمائة لو تزيد قليلاً أو ينقصون كثيراً بالأقساط والسلف والجمعيات وأنا الذي أسرتي الآن تسعة أفراد كبار عاطلون آكلون شاربون ولكن الحمد لله لا أحقد ولا تركيبتي تسمح ولكن الظلم يثيرني ويكلمني ولكمني النظام حبيبي ولكمته قاسية قاتلة وسؤال باقي من عهدهم وعن عهدهم أين الرحمة والصدق في صاحب الضربة الجوية الأولى ؟

لقد أسس ثم بنى المصري من قديم الزمان على حب بلده حبًا يملك عليه روحه وحياته وجسدت مواقفه التاريخية ذلك بقوة ووضوح وساهم في ذلك . رجال وطنيون منهم ولكن المستنيرين بالثقافات المصقولة من قبل ومن بعد بالمواطنة الراسخة المرتبطة بالأرض والعرب والشرف والكرامة والعزة وكل ما تكسرت عليه قوى البغي والعدوان بل أقبرته في ترابها فنثرته أدراج الرياح ولاذ من لاذ إلى غير رجعة وإنك كانوا في أحقادهم يدسون ويغرقون ويبلبلون الأفكار والمثل ويغرون ضعفاء الرجولة والشهامة وضعفاء الفكر الراكد والجهد العليل ويثيرون الكل ضد الكل والواحد ضد الواحد والكل ضد الواحد والواحد ضد الكل وتأملوا إحدى بروتوكولات رمزية الغرب وطليعته وخنجره المغروس في القلب إسرائيل اليهود أو يهود إسرائيل على أساس أن إسرائيل عملية هي سياسية غايتها الأرض والمقدسات بل والدم العربي من قبل ومن بعد ولا أقول الدم الفلسطيني وتأملوا خريطة الوطن العربي لإسرائيل من النيل إلى الفرات والمعلقة كما قيل على دارها الكنيست لم يكن هذا لهوًا أو مداعبات خيال بل هي عقيدة دينية مرتبطة بعلاقتهم بربهم المتصور وتقربهم إليه وإلا فإنهم لم يكونوا شعبه المختار وجنسه السامي فهذا الوطن هو غاية الغاية الكبرى وهو سيادة اليهود على البشر وسيطرتهم على العالم وهذا هو الملك الألفي الذي في عقائدهم والذي ساندته الصهيونية المسيحية أو المسيحية الصهيونية .

ساندته بقوة لأنها هي الأخرى في عقيدتها أنه بعد أن يتم بناء الملك الألفي لليهود سينزل حتمًا السيد المسيح –عليه السلام- ليحكم العالم عن طريق مملكته هذه .

وأتساءل أنا في نفسي ولماذا لا ينزل السيد المسيح – عليه السلام- من جراء نفسه وبموقفه المميز عند ربه لإقامة العدل ونشر السلام والمحبة وتعميم الخير دون حاجة لأن يقتل اليهود كل البشر ويعبثون في الأرض فسادًا تمهيدًا لرسول الله السلام والمحبة والتسامح وهم أي اليهود حاربوه وغدروا به وقاموا ضد دعوته لأنه أتى بعد أخيه موسى الذي لم يوقروه هو الآخر وثاروا وخربوا توراته .

هذا ويوجد من نوعية المسيحيين الصهيونية كثيرون من حكام ووزراء ورجال إعلام من بعد رجال من رجال السياسة على مستوى العالم ومن العلمانيين بل ومن رجال الدين وأعتقد بقوة أن بوش الأول والثاني والثالث على أساس إدخال الجد الذي قيل أنه وضع رؤيته التعصبية الاستعمارية السادية الدموية في كتاب .

أعود وقبل أن أنسى ومعذرة سيدي فالأفكار تتدعى فأتدارك الموضوع إلى موضوع وهذه هو شأن صاحب الفكر فهو مهموم ولا يمكن لي أن أدعى أنني كاتب أو مفكرًا كبيرًا فهؤلاء هم عظام يجب علينا أن نتعلم منهم .

أعود إلى ما ذكرته من أهم بروتوكولات اليهود التي يجب علينا تأمله وهو البروتوكول الذي يقول : اعملوا جادين على وضع حكام ضعفاء على رأس شعوبها ثم ساعدوهم لأن يملوا ويظلموا ويفسدوا ثم أثيروا ثورة الشعب ضدهم ثم أدخلوا من باب النصرة للشعب المغلوب أو للمصلحة المغرضة ثم أقبضوا على زمام الأمور نحو الهدف طبعًا المنشود (هذا في معنى البروتوكول فهل من هؤلاء الحكام الضعفاء سياسيًا ونفسيًا المحبون للحياة والخلود والمحبون للمال لمصر نصيب ؟!

لا أعلم وليس وأنا البسيط ولكني قارئ جيد للصحف المتنوعة وعليها مفكرين ومستمع جيد أيضًا لكل المرئيات المتاحة وتركيزي أنا الشخصي والمتعمق بالحلم الهواية والحب وحب الاضطلاع ومن حبي أيضًا لمصر وذلك على مدي من عام ١٩٧٥م حتى ٢٠١١/١/٢٥ وقراءات كثيرة وتأملات حيادية ثم شواهد الأمور ومقدماتها ونتائجها من كل ذلك أرجو من الله العلي القدير ألا يكون اتجاه فكري وإحساسي من أن لمصر نصيب من هؤلاء الرجال الضعفاء (اللعبة) إلا يكون هذا الإحساس صادقًا ولا يمكن أن يكون عدلاً أن يكون أن يحاسب المرء على إحساسه ولكن يمكن أن يكون الأداء من الجودة والإقناع ما يفيد فكر أو إحساس ربما يشاء الله أن يقرأ خواطري هذه ولا أدعي أنني كاتب أو مفكر معاذ الله من هذا الادعاء فقط أنني مواطن وطني – غير لص أو مفسد أو أناني أنا الأكبر أو الأصغر – مواطن وطني وحتى النخاع تربيت وترعرعت على يد ثورة الأحرار الثورة الأم لكل الثورات ثورة عبد الناصر المجيدة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م فجلبت وتشكلت وهرمت في حب الوطن – أرض وشعب وقيادة – حتى القائد مبارك الذي خلعه شعبه و شعب مصر لا يلفظ قائده أو يكرهه حتى ولا مسئول كبر أو صغر إلا بحق أبلج صارخ فهو شعب من الأولياء في غالبيته ولكن مبارك كان لابد أن يخلع وخلع لا بقوة دهاء أو مكر أو ذكاء خارق أو بقوة مال هائل ولا بقوة أمن ولكن بقوة الحق ولأن الله هو الحق فانظر ما للرحمن الملك الحق العزيز الجبار من قوة .

حتى القوات المسلحة بقوتها القوية انحازت إلى جانب الحق للشعب الذي يبحث عن حقوقه القوية لأنها هضمت حتى القوات المسلحة حمت الناس أدبيًا ومعنويًا وأمنيًا دون أن تعبر المظلومين قوة مساندة من عدة وعناد ولكن أعطتهم كل قوتها ندما رفضت تحقيق رغبة مكبوتة لمبارك أو رغبة معلن عنها من أسرة مبارك وخدمهم من تحقيق الرغبات للنظام المكبوتة أو الصريحة في قتل المصريين اللذين ثاروا و هم قد اعتقدوا من زمن أنهم دفنوهم وانتهى أمرهم بالنسبة لهم .

قلت في بداية السطور السابقة وقبل أن أذهب إلى ما ذهبت إليه قلت ربما يسأل من يشاء الله أن يقرأ خواطري هذه أن يقهر من أحد هو ذرة ملكه سبحانه وانتصر السادات في ظروف صعبة لا تنذر بأي نجاح لأي محاولة

للثأر وهذه فقط من عظائم الأمور .

ثانيًا : ذكاء السادات وثقافته الغزيرة المتنوعة وأحاسيسه الفياضة ورشاقة عباراته التي تعطيك السياسة في كبسولة سهلة الابتلاع واهتمامه في أحاديثه وخطبه بالقيم والمبادئ الأصلية للشعب المستوحاة من ريفه الطاهر والذي تربى هو عليه ولمسة بقوة في حقب ثورته وجهاده الطويل .

هذا ولا يمنع من الاختلاف أو التحفظ على أفعال ومواقف للحبيب و هذا حتى من باب احترام المفكر والمعلم والملاحظة وتكريمًا للعقل ولقد قال لنا رسولنا رسول الإنسانية عندما أردا أن يربي الرجال : لا يكن أحدكم إمعه يقول أنا مع الناس إذا أحسنوا أحسنت وإذا أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإذا أساء الناس أن تتجنبوا إساءتهم .

ولقد كان السادات معجبًا بنفسه واثقًا بها أشد الإعجاب وأكبر الثقة لدرجة تصل على مرحلة الغرور أو تقرب منه وكان أنا عنده بدرجة تضخم عاليه ولكنه عقلاني غير جاهل ووصل إعجابه بذاته أن سعى إلى احتكار الفكر كله .

يسأل ولماذا الزج باسم الراحل بطل الحرب نعم وقيل بطل السلام في موضوع هو عن ثورة المظلومين الطاهرين الصابرين الكادحين وعن مبارك النظام الظالم الفاسد الأناني الذي اعتقد الخلود في حكم مصر . مصر الله العظيم **؟!**

أقول للسائل الذي قد يوجد أذني بداية من أشد المعجبين بالسادات و من المحبين له حبًا جمًا لأسباب :

أولاً : ثائر ثار بدرجته على ما قبل ثورة ١٩٥٢ م من ظلم وفساد واحتلال أيضًا مع التقاعس عن تراب فلسطين ومقدسات المسلمين بل كانوا في أغلب الأحوال معاول هدم وخيانة و عون لليهود عن طريق الهرب إلى الغرب أو عن طريق الغباء أو الضعف الإرادي فثار السادات مع إخوانه على هذه الأوضاع .

ثانيًا : استكمل السادات بناء القوات المسلحة بعد أن بدأه عبد الناصر بقوة بعد هزيمة ١٩٦٧ م المريرة تذكر حوائط الصواريخ وتغيب القيادة وحرب الاستنزاف التي هي معارك انتصر فيه عبد الناصر وإيلات الشهيرة استكمل السادات بناء القوات المسلحة ثم قاد حرب أكتوبر العظيمة بكفاية واقتدار وبعبقرية غير عادية عندما تلاحظ إسرائيل المكر والدهاء والقوة والصلف والجيش الذي قيل أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقهر ونسوا القهار الحق الذي يقهر لأنه هو العزيز .

ولا يسمع السادات إلا لمن أراد أن يستعلم منه معلومة ثم لا يترك له حلق المحاورة أو الإقناع .

فلقد أخطئ السادات ثلاثة أخطاء أو هي أربعة ترقى إلى مستوى الخطيئة في كل منها ذلك لأن مستقبل مصر الأمانة بني عليهم وتشكل العمل

في ظلهم حتى تبلورت في حالة قادت مصر إلى بلورة ثورة ٢٥ يناير ٢٠٢١ م العظيمة أمها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م .

ما هذه الخطايا الأربعة على الأقل في رأي العبد لله وأجزم بأنه ستشاركني الكثير ومن أهل الفكر والتأمل العميق كذلك .

أولاً : قام السادات ونشر ساداتيته على أهداف ومبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢ م وعمل مع زعيمها عبد الناصر مشاركًا في الإعداد ثم شارك في تفعيل مبادئها بعد أن حكمت مصر بل هو نفسه صرح وكم كان السادات واضحًا فعلاً صرح بأنه شريك لعبد الناصر الثورة في كل القرارات كبيرها وصغيرها على حد سواء وكان منهج الثورة الاشتراكية المستخلصة لتناسب مصر وشعب مصر المترابط المتماسك اجتماعيًا وعرقيًا وكانت علاقة الثورة وعبد الناصر والسادات قال إنه شريك كانت العلاقة قوية مع الاتحاد السوفيتي الذي فك فيما بعد في أواخر ثمانينات وأوائل تسعينات القرن الماضي بفعل المكر ولا عيب المخابرات المركزية الأمريكية بواسطة يلتسين الشيوعي المتحول ومع خونة وبواسطة جنوح جورباتشوف آخر زعماء الاتحاد السوفيتي المتفكك فيما بعد جنوحه نحو تطعيم النظام الشيوعي بمفردات الرأسمالية جراء محاولة السيطرة على التدهور السياسي والتدهور الاقتصادي المكبل وأسماه بسياسة البوراستيريكا وهي سياسة التغيير باللغة الروسية والذي كان هو نفس العنوان لكتاب الزعيم جورباتشوف كانت علاقة عبد الناصر الثورة مع الاتحاد السوفيتي علاقة الند للند والمبنية على المصالح والاحترام المتبادلين عكس علاقة السادات بعد حرب ١٩٧٣ م أكتوبر وبعد عام ١٩٧٥ م علاقته بأمريكا الولايات علاقة لا ترضي فيها الولايات المتحدة الأمريكية إلا بشرط التبعية والاستغلال للطرف الأضعف اقتصاديًا وسياسيًا للتأكيد والمؤازرة لنشواتها ونزواتها الخارجية .

أراد السادات أن يخالف عبد الناصر المتربع على عرش التاريخ بزعامته الوطنية والقومية والعالمية رضي الخصوم أم لم يرضوا وهم يعلمون أراد السادات أن يخالف عبد الناصر ليجلس محاولاً بذكائه المعهود وطموحه الغير محدود وأنانيته الكبرى محاولاً أن يجلس ولو في مكان لا يرضاه كثيرًا بجانب عبد الناصر على قمة التاريخ فما فعل ؟!

وهذا مربط الفرس

رأى السادات أن عبد الناصر عربي قومي في قلوب كل الشعوب العربية ويقودها ومن وأين للسادات بهذه والعرب قد كرهوه وعارضوه خاصة بعد الكامب ديفيد وبعد زيارة إسرائيل وهي الاتفاقية المختلف عليها بشدة وأنا من ضمن المتحفظين عليها فاضطر السادات وهذا الحال إلى أن ينحسر ثم عفوًا ولنقل ليتقوقع داخل مصر سلطانًا ومن بعدها وبسببها بدأ العد التنازلي السريع المؤلم للوحدة بل حتى للتكاتف العربي حتى أجهز عليه مبارك من بعد عام ١٩٨٥م .

وحتى يتم للسادات السلطان على مصر فبرك وسلق ما أسماه الحزب

الوطني الديمقراطي المغلي بعد ٢٠١١/١/٢٥ م ومن الطبيعي أن يهرع السياسيون الانتهازيون الضعفاء المنافقون إلى رأس الدولة عساه أن يمن على كل بمنصب سهل وهو غير كفء له ومنهم وعلى رأسهم البارز الواضح جدًا صفوت الشريف وظل ينافق السادات نفاق الضعيف ويتذلل له تذلل الذي يهز زيله لصاحبه ليعطف عليه بما هو يحتاج نفاق الضعيف القليل عند القوي الزاخر أما صفوت نفسه مع مبارك بعد ١٩٨١ م فكان المشكل المزين المخادع بل الوجه في جلباب المصلحة والانتماء وكذلك أسلوبه مع جمال الوريث وذلك كله لأن الأول ضعيف سياسيًا وفكريًا والثاني لأنه غير الأول قليل الخبرة والحذكة ولم يجد وقتًا للتثقيف والتعمق لأن السيدة والدته والسيد والده المنافقون أراده رئيسًا أو ملكًا لمصر وهذا سيصيب حتمًا في مصالح والمنافقين الكذابين الضعفاء الفاسدين ثم ظهر أخيرًا أنهم لصوصًا كبارًا .

كان السادات وهو المفكر الذي له فكره السياسي الذي له رؤية والمخالف لمبادئ ثورته التي أوصلته إلى قمة الهرم على رأس مصر كان عليه أمر من اثنين إن كان هو ديمقراطيًا حقًا ولكن ديمقراطية السادات كانت هي فكرة وحده وعقله وحده ورغبة نفسه وحدها .

الأول : أن يعلن عن استقالته ثم يشكل حزبه من القواعد وفي القواعد وسيصعد به الشعب إن رأوا فيه مصلحتهم ورأوا فيه ما يعوضهم عن مسار ثورتهم التي هتفوا لها ولقائدها بأجسادهم على مستوى كل مصر – جماهير التنحي وجماهير الجنازة أيضًا لمن قال أن جماهير التنحي معدة إعدادًا من رجال عبد الناصر فإذا كان الخوف ملء الشعب عند التنحي فما الذي ملاءهم والرجل جثمان مسجى سيدفن في التراب بعد قليل إذاً حجتهم داحضة .

ولكن السادات قلب الهرم وشكل حزبه بالمقلوب . الأحزاب تشكل من أسفل إلى أعلى حتى يتبلور منها الحاكم وشكل حزبه من أعلى على أدنى وهذا خطأ تاريخي لم يلتفت إليه عامة الشعب وإن كان قد التفت إليه الرجال المتخصصون المتعمقون .

إذا الحزب الذي سمى بالوطني ومعذرة لحزب الزعيم الوطني المخلص الكبير مصطفى كامل والذي أحب السادات أن يسرق منه المعنى الكبير ويصبه في كرشه إذا حزب السادات الذي كان لم يكن أبدًا في أي وقت شرعيًا ولم يكن أبدًا في أي وقت حزبًا للأغلبية ناهيك عن المنافقين والمنتفعين وناهيك عن الأمن المكثف والمعد والمجهز لحراستهم والتزوير دندن وفن وبراعة المخلوعين وأنا شاهد عيان جاهد وهدد وأهمل وظلم وأرعب على ستة عشر انتخابًا واستفتاءً بحكم أنني موظف في الإدارة المحلية .

طبعًا لم أستطع أن أقول هذا قبل ٢٠١١/١/٢٥ لأذني ضعيف وليس لي ظهرًا أما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م أقول ويقول الجميع لأنه أصبح للجميع ظهرًا عظيمًا قويًا صلبًا نقيًا دائمًا إن شاء الله فشكرًا من أعماق

القلوب لكل من ساهم فيها أو ساعد أو أيد ويرحم الله برحمته الواسعة الشهداء الذين دفعوا الثمن هم الأبطال حقًا .

ثانيًا : أن السادات وهو الثائر في يوليو ١٩٥٢ م وما قبل يوليو ١٩٥٢ م وما بعدها وهو السياسي المتمرس بعد توليه الحكم بعد ١٩٧١ م و هو أيضًا المتمسك بقوة بالسلطان والجاه ومعها النرجسية المعروفة في السادات أنه وحاله هكذا ولم يكن يقبل بأي حال من الأحوال أن يتنحى أو يستقيل ليشكل حزبه المخالف واعتبره المناهض لعبد الناصر وثورته كان عليه أن يظل رئيسًا للجمهورية ولكنه رئيسًا لكل المصريين ورئيسًا لكل الأحزاب التي يدعو إليها كما يقول لإقامة ديمقراطية وتعددية ولكل أثبتت الأيام والأحداث في كل لحظة أنها أحزاب ورقية هذلية ديكورية مستأنسة أو مؤممة تخضع لحكم فكر السادات الأوحد من خلال مبادئ حزبه المعلن شكلا الممارس لرغبات ونزوات ومزاجات السادات المتقلبة .

وكان ضمان السادات في ذلك ذكائه العبقري وثقافته المتنوعة الشاملة وقوته المستمدة من كونه من ثوار ١٩٥٢م البارزين ومن رجال عبد الناصر كما هو يقول دائمًا ولم يدر أن في السماء غير الذي يراه إنما هو كما يريده إله الكون العظيم العزيز الذي جعل في الحزب الوطني الديمقراطي فيروس نهايته ودماره مبارك الذي خلعه شعبه وذلك بضعفه السياسي وذلك المحدود وبلادته المستمدة ثم بأنانيته الكبرى وماديته الكثيفة العاتية .

وثاني الأخطاء التي وقع فيها السادات يدري هو أو لا يدري ولا أعتقد أبدًا أن السادات لا يدري و هو اختيار مبارك الذي خلعه شعبه نائبًا عن رئيس الجمهورية فصعد به من قائد القوات الجوية متخطيًا رئيس أركان ثم وزير حربيته أو أي وزير إلى نائب رئيس الجمهورية ومتخطيًا أيضًا شخصيات عظيمة جديرة بالاحترام والتقدير والثقة سواء من السياسيين المدنيين أو من العسكريين العظماء اللذين أبلوا في حرب أكتوبر بلاءً يفوق ما أبلاه مبارك الذي خلعه شعبه أمثال : مهندس الحرب الفريق سعد الدين الشاذلي أو الفريق محمد علي فهمي أو المشير الجمسي أو المشير أبو غزالة العملاق أو .....أو ..... أو ....إلخ .

ولكنه السادات الذي تحكمه الرغبات والعواطف تجاه الأشخاص فيرتفع بمن يحب إلى السماء ويخفض من لا يحب أو من يختلف معه إلى باطن الأرض هو هوائي وغير واثق في أحد ولأن مبارك الذي خلعه شعبه سهل بسيط لا مثقف ولا مفكر ولا مصحح لا يحاور ولا يناور ولا يقنع كفء لإدارة مصر وسوف يعيش عمره منفذًا لأفكار وتوجيهات ورؤى السادات طوال عمره فلابد أن يكون مبارك الذي خلعه شعبه هو الخليفة حتى يستمر السادات الفكر والاسم ومع أن السادات كما قيل أخيرًا كان ينوي تغييره في آخر أيامه قبل اغتياله ولا أدري لأن ضمير السادات نقح عليه لمصر أم خوفه عن عدم استمرارية حزبه .

قيل إنه كان يدور في الكواليس أن السادات نوى أن يصدر في القريب آنذاك قرارًا بتعيين أحد الرجلين نائبًا بدلاً من مبارك الذي خلعه شعبه وهما السيد

عبد القادر حاتم وزير الإعلام ورئيس الوزراء الأسبق ودعامته في ذلك طبعًا خبرته الإعلامية دعامة السادات القوية الفعالة في حكمه لأنها ترتبط بفكره ومظهرياته وتمويهاته وإيحاءاته والرجل الثاني هو السيد / منصور حسن الذي أصبح وزيرًا للثقافة فهو رجل فكر جمع بين الفكر والإبداع الذين يريدهما السادات وبين الانسياق في التبعية السلسة التي كان السادات يهواها أيضًا والصفة الأولى مفتقرة تمامًا والثانية متوفرة بقوة في مبارك .

هذا القرار الذي قيل أن السادات نوى عليه كان من ضمن دلائل الدفع نحو اتهام مبارك بالمشاركة والاضطلاع في اغتيال السادات على المنصة كما رأى كثيرون ومنهم وهذا من القوة السيدة / رقية السادات وأظهرت ذلك في بلاغها للنائب العام .

و في رأي العبد لله في ذلك أن ضعف مبارك و عدم كفاءته و في ذفس الوقت أنانيته التي وضحت وسوء خلقه مع شعبه سياسيًا وانتخابيًا واجتماعيًا وأمنيًا وماليًا كما أكدت الأحزاب بصورة جلية وإلا فلماذا ثار كل الشعب ثم ضعفه البين تجاه إسرائيل أمريكا أو أمريكيا إسرائيل بل والتبعية لهما بل والعمل تجاه مصالحهما أو مصلحتهم كل بدفع لدى التصور بأنه ممكن وممكن جدًا .

أما موضوع رفعه من أسفل إلى أعلى أقصد المبارك ودون غيره من الكفاءات التي كانت أكثر منه استحقاقًا لهذا المنصب القومي علاوة على ضعف المبارك العام وحبه للحياة ومن ثم للمال وملصقاته وضرورة وجوده تقوى الدفع عندي أيضًا بأن مبارك أقل من أن يقدم على ذلك العملية التي تستوجب الدهاء والطموح والمغامرة التي تستوي في عوامل نجاحها وعوامل فشلها .

فالله أعلم وستكشف الأيام ولعلها في حالة مثل حالة المبارك هذه سيكون العلم بها في المستقبل القريب .

أما عن ثالث أخطاء السادات أو خطيئته الثالثة قبل الأخيرة : هذا الانفتاح الاقتصادي السريع المفاجئ الفوضوي كل أسبابه هي مخالفة عبد الناصر من ناحية وإعطاء الفرصة لمن ؟! .

طبعًا للمقربين أولى هم لاتساع خطواتهم الوثابة ولتأمينهم أمنيًا وللتغاضي والتسامح من نزواتهم واندفاعاتهم وخرقهم الشديد لغير المحكم من قوانين الانفتاح الهشة المبرمجة للثراء السريع بدعوى أن هؤلاء هم جماهير الأغلبية التي أغلبيته تؤهله لأن يحكم بحكم القانون الديمقراطي على حسب عرف السادات . فليفعل السادات ما يشاء فهو الحاكم النابه فليفعل ما يراه مناسبًا من أيدلوجات اقتصادية وسياسيه لا بأس ولكن السرعة والاندفاع وعدم الإعداد و عدم إعطاء المجتمع المصري على مستوى شعب مصر فرص حتي إليهم ثم يستطيع بعد مساعدته على تكوين رأي في مستقبله و فرض واقع فوضوي فيه كل أنواع السلب والتحايل على السلب وعلى تغطيته أيضًا كل ذلك يجعل الانفتاح الاقتصادي الحزبي خطيئة أفرزت مليونيرات ثم من بعد لصوص مبارك ومبارك الملياردير ات فهذا ليس من

طبيعة شعب مصر الذي تربطه كل أنواع الوشائج والروابط العائلية وظروف معيشته البسيطة الراضية والتكافل الاجتماعي في أسمى معنى له .

إذاً فرجال وصبيان الانفتاح الاقتصادي هم اللصوص ولكنهم منعمون وليسوا غلابة ومساكين يناير ١٩٧٧ م الذين قال عنهم السادات وعن انتفاضتهم انتفاضة حرامية .

ثم ماذا عن الجماعات الإسلامية وهذا هو الخطأ الرابع أو الخطيئة الرابعة للسادات : فلم تكن قبل ثورة ١٩٥٢ م من تيارات دينية اتخذت منحى العنف غير جماعة الإخوان المسلمين التي كانت توجهاتها وطنية قومية على أساس الدين دعوة وغاية ودين . كانت قد اتخذت ضد كافة الحكومات المتعاقبة قبل الثورة صراعات حول السلطة اغتيل في أحد حلقاتها المؤسس المؤمن الشجاع الشيخ / حسن البنا من قبل حكومة النقراشي باشا الذي سرعان ما تم هو أيضًا اغتياله ثأرًا من قبل الجماعة كما قيل في مقالات المتحدثين .

وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م حل زعيمها جمال عبد الناصر كل الأحزاب الباقية من العهد البائد وأبقى على جماعة الإخوان المسلمين بعد أن طلب منهم تطهير أنفسهم لمعرفتهم به ومعرفته بهم وعشرة قبل الثورة ولكن يبدو أن الإخوان بقوا على حالهم من العمل من أجل حكم مصر إسلاميًا خاصة وأن تاريخهم مشرفًا في قتالهم وجهادهم ضد المحتل الإنجليزي وضد الفساد وبعد أن قطعوا شوطًا كبيرًا في الدعوة إلى الله تخللتها الجنوح إلى السلطة ولكن بقلق وعدم تريث مما أحدث الانصدام والتصادم المروع ضد عبد الناصر وثورته انتهى هذا الصدام المرير إلى ما حدث للأربعة العظماء من قيادات الإخوان وأحزنني جدًا بعد أن قرأت التاريخ حزنًا شديدًا أتحد مع حزني الشديد على مسلسل الفتنة الكبرى بعد مقتل الصحابي الجليل والخليفة الزاهد الورع عثمان ابن عفان –رضي الله عنه – فتضاعف الحزن في قلبي وأصبح الحزن إلى أن أموت دنديني وطبيعتي على ما آل إليه حال المسلمين وكانوا قد تقدموا كثيرًا نحو سيادة العالم وتبصيره وهدايته لولا إن فتوحات تمت في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وولديه من بعده الوليد وسليمان حيث سيروا ثلاث حملات عسكرية واحدة إلى شرق جنوب أسيا بقيادة بن أخ الحجاج الثقفي والثانية إلى شمال شرق أسيا بقيادة القائد مسلمة وفتحت الجمهوريات الإسلامية الآن في وسط وشمال أسيا أما الثالث فكانت نحو الغرب المغرب العربي بعد ليبيا بقيادة موسى بن نصير وقائديه العظيمين عقبة بن نافع للمغرب العربي والثاني المغوار طارق بن زياد لفتح جنوب غرب أوربا الأندلس أسبانيا الآن .

فأثلج ذلك صدري وأراحني بعض الشيء مما علق بروحي وقلبي ألمًا وحسرة ولوعة على تداعيات أحدث الفتنة الكبرى بعد مقتل الشهيد خليفة المسلمين التي الحي الورع عثمان بن عفان - رضي الله عنه – ومن بعد الفتنة ولكنها فتنة سياسية بين زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الذي أحببته لتخليص مصر من الأغلال وألبسها ملبس الكرامة والعزة وبين رجال شرفاء أتقياء ورعين على طريق الله ورسوله الشهداء الأربعة وأشهد الله أنه

عندما قرأت كتاب العالم الورع الجليل الأستاذ / سيد قطب رحمه الله و هو كتابه الرائع معالم على الطريق كنت أبكي بحرقة شديدة كلما قرأت فقرة أو جملة له .

فوقعت في حيص بيص وقلق واضطراب شديدين حب زعيم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الذي فعل كل ما فعله من أجل مصر والعروبة طبعًا مع ملاحظة الأخطاء فهو بشر قبل وبعد كل شيء وبين حب هؤلاء الرجال الإخوان العظام ولكنها السياسة لا رحمة فيه رحم الله جميع الأوفياء المخلصين .

ولكن الإخوان المسلمين الآن أراهم بقوة ويقين يعملون نحو هدفهم النبيل بثوب حضاري فضفاض وبتسديد أهداف أربعة أحبهم عندما يتكلمون ويتضامنون ويتكافلون مع الإخوة الأعزاء المسيحيين وهذا في صميم شرعنا ومنهجنا الإسلامي فهم أكثر الناس فهمًا له .

وأحببتهم عندما أعلنوا عن عدم ترشيحهم للرياسة فقطعوا الطريق أمام المحاربين لهم بأنهم سيبيدون من خالفهم في الدين وقطعوا الطريق بالثانية أمام المحاربين بأن جماعة الإخوان طامعون في السلطة وأنهم غير مخلصين
للدعوة إلي الله وتنقية المجتمع من الشوائب الأخلاقية الضارة . أحببتهم وأؤيدهم بقوة الآن .

فخاف السادات وأوجد وأحدث الجامعات الإسلامية والكل شاهد علي ذلك كان هدفه كما أفهمه أنا بشدة لأنني معجب به بشدة وأنني راضي عن كثير منه غير هذه الأخطاء الأربعة كان هدفه إعمال فلسفته الخاصة به وحده في الإبداع ولا يهم أرضي الناس بذلك أم لم يرضوا ثم مجرد مخالفة عبد الناصر الذي أقلقه كثيرًا زعيمًا تاريخيًا حول مجرد التاريخ وبسبب ثالث وهو الذي أعلن أنه أراد بالجماعات الإسلامية أن يسلطها مدعمًا لها على كما كان يقول دائمًا الشيوعيين وربما كان يقصد شباب ورجال جمال عبد الناصر المؤمنين بالناصرية التي كانت قوية حينذاك خاصة وأن علاقة الاتحاد السوفيتي الحليف المهم للثورة
ولعبد الناصر كان قد ساءت علاقته بقوة وتدهورت ربما لأنهم رأوا غربية السادات وانفضاضه منهم وراجعوا طرد الخبراء السوفيت ومنازلة الأصدقاء بعد أن أوهم شباب الجماعات الإسلامية بأن الإسلام محارب .

ولكن كما قيل : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها وكام هو المعروف من يربي كلبه فيسمنه ثم يعقر صاحبه أو كما فعل أسد سيرك الحلو عندما التهم صاحب وصاحبة السيرك عفوًا أقصد إلا المثل فقط .

اغتيال السادات من فوق المنصة وبين رجاله والشرطة والأمن والقوات المسلحة بصورة ومشهد تاريخي حاكي هو أيضًا ما يليق بشخصية السادات المظهرية التي تعشق الأضواء والتركيز حتي و هو يبدع معارك سياسية حزبية داخلية كان يعمل على تكريس وتجسيد الذاتية الساداتية .

ولكنه أي السادات رغمًا عن كل هذه الأخطاء أو الخطايا التي سبق طرحها أقول رأى العبد لله حولها كان دعامة قوية و ضامن مطمئن على

العمل الوطني والوحدة الوطنية مع تأكيد إسلامية الدولة بدون لبس ولا غموض وبشجاعة لا تأتي إلا من ثائر من ثوار ٢٣يوليو ١٩٥٣م كان رحمه الله الفيصل المقنع والملزم المقنع بين كل من الإشكالات والاشتباكات والصراعات الحزبية أو الدينية أو الفكرية لأنه هو مفكر بطبعه .

كل مميزات السادات القوية والمطمئنة في حكام مصر افتقرها هذا الذي خلعه شعبه ومن ثم لم يجد نفسه إلاَّ في أموال لعلها تكون كمال قارون ولم يجد نفسه إلا وسط حماية من رجال صغار أحاط بهم نفسه أو أحاطوا به هم رجال صغار هم في الواقع ولكنهم بالأمن المجهز تجهيز الجيوش للحروب أصبحوا وكأنهم رجال دولة ثقال استطاعوا مع الأم الحنون الطيبة على أولادها وبغرور القوة قوة المال وسطوة الأمن استطاعوا أن يدخلوا في خلال هذا الذي خلعه شعبه فكرة توريث عرش مصر الثاني في عصرنا الحديث توريثه لولي العهد جمال مبارك اللذان خلعهما شعبهما ووجدهما مبارك الذي خلعه شعبه فرصة ليكمل بناء صرح دولة المال والأمن الخاص ودولة ضعف المواقف وردود الفعال لدفن مصر في النهاية ولم يبقي منها غير اسم أو اسمان أو ثلاثة ووجدها فرصة لأن يأتي من بعده بابنه فلذة كبده فمن يوارى سوءات الأب مطمئنًا غير ابنه .

ولكن القدر والقدار ملك فقط ولا سوى رب الأرض والسماء خالق الكون فهو يمهل للظالم ولا يهمل وكيف يهمل وهو الكامل أو الحقيقة هو الكمال فعرف الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وجاءت النهاية على غير ما حسبوا وعلى غير ما أعدوا وهنا أعود إلى سطوري الأولى لأنهي رؤيتي هذه في موضوع مبارك ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م رؤيتي للقارئ والمستمع والمشاهد وهذه كلها من روافد المعرفة ورؤيتي أيضًا كمواطن بسيط وقلت دائمًا قلبه مملوء لآخره بحب وطنه مصر أرض وشعب وجو وقيادة ولكنه مخدوع . خدع من آخر قيادة لوطنه قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م ورؤيتي كأحد الثمانين مليون مظلوم وكان حجم الظلم على شخصي البسيط المحب الذي شهيقه حب مصر .

قلت في سطوري الأولى وتدفق الأفكار منعني مؤقتًا من أن أقفل فقرة السطور الأولى قلت أن تصبر وتصبر وتتحمل وتتحمل وتتحمل وتتسامح وتتسامح أقصد حبيبتنا مصر .

مصر تصبر صبر المؤن وتتحمل تحمل الإبل الأصيلة وتتسامح تسامح البررة الأولياء لدرجة يخيل للظالم المغرور الجاهل المعتد والمجرم بقوته وماله أن مصر ماتت بل تحللت إرمًا وفجأة وحتى بدون إنذار ربما آنين هنا وهناك وبؤس على هذه الوجه أو ذلك ثم صرخة هي مدوية من منتهك ولكن المقصود بالشكوى إليه أصبح أصم أبكم لا يعقل ولا يحس فلا ينتبه فكان لزامًا أن يثور بركان الأصل والتاريخ في حمم تصنع فوق ماضي وحاضر ومستقبل الظالم المغرور الجاهل المعتد والمجرم ثم بقوته وماله تصنع فوقه ماضي وحاضر ومستقبل جبال شاهقة من جبال البركان الصلدة .

هذه هي ثورة ٢٥ يناير ٢٠٠١١ م وقبلها الثورة الأم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وقبلها ثورة الجدة ١٩١٩م ومعهم كل الأحرار .

تحية من القلب ولتدوي على مر الزمان لكل شهيد نال شهادته في ثورة حرية أو بظلم منوع من مظالم وظلمات وقهر وغدر الظالمين .

مصر مصرنا جميعا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

مقدمة :

عزيزي القارئ بعد أن تفضلت جريدة أخبار سوهاج المتألقة والساطعة سطوع الشمس في ضحاها في عالم الصحافة الحديثة في الخبر الصادق السباق وفي المقال الموضوع الهادف وفي التحقيق الواقعي الكاشف وما كان ذلك كله إلا بفضل توفيق الله للسيد الأستاذ / إسماعيل العوامي النابهة والنابغة المحترم والمعلن عن أي كلمة صادقة يراها ببصيرته النقية المثقفة وكذلك أيضًا بفضل السيد الأستاذ القدير / نهرو سكرتير التحرير والسكرتير الإعلامي الهمام المحترم للرأي من أي مصدر يكون طالما فيه الواقعية والصدق . قلت في السطر الأول تفضلت هذه الجريدة الغراء أخبار سوهاج بنشر مقالي حول رويتي في ثورة ٢٥ /١/ ٢٠١١ م وتاريخ مصر مع الرؤساء عبد الناصر ، والسادات الرئيس الذكي المستنير ومبارك المخدوع من بطانته الأشقياء الأذكياء اللصوص وقاسمهم ثم هو مبارك النهاية مخلوع من كل شعبه ومزج به في القيد الإجباري البغيض فشكرًا من أعماق قلبي لجريدتي المحبوبة أخبار سوهاج ، والشكر عليها أو لها قليل . رأيت أن أستكمل حديث الشجن والتأوه أسميه الآن الجزء الثاني أتكلم فيه بعون الله عن الأسباب الواضحة وخلفيتها التي أدت وحتمًا ستؤدي إلي قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وقد وضحت ببركة الله ومشيئته هي أسباب معلنة للجميع من ظلم وفساد طاش فيها ميزان الحرية التي هي حق أصيل للإنسان فما بالكم بإنسان الحضارات والكفاح وهو المصري الأصيل وهناك أسباب ضمنية مبهمة دافعة للثورة لا يدريها إلا محايد مراقب متقرس وهو مكلوم ثم أثلجت صدره الثورة ٢٠١١/١/٢٥م وأنوي بعد توفيق الله أن أسلم جريدتي المحبوبة أخبار سوهاج بعد أن يسمحوا مشكورين أن أسلمها جزء ثالث سأتحدث فيه عن بعض أو كل ما أراه من مخاطر وسلبيات ومعوقات والتفافات حول وضد ثورتنا المباركة يرعاها الله إلى أن تعيد لنا مصرنا الغالية التائهة الآن عن أبناءها والتائهون عنها أبنائها والمغرر بهم من جميع الاتجاهات والتي أفقدتهم مفاجأة الثورة بعض من حب الانتماء وعليه فلم يثبتوا كثيرًا هذا العام عام الثورة وأمواجها وصخورها ليروا أمهم تنزف دمًا